

فقه القرآن

[274] وقال تعالى (يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) (1) الآية .
قال مجاهد: انما ذكر اللباس ههنا لان المشركين كانوا يتعرون في الطواف حتى تبدو سوآتهم .
وقوله تعالى (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها) (2) هو التعري في الطواف، كانوا يقولون لا نخدم الله في ثياب أذنبنا فيها . ويقال ايضا بالتعري من الذنوب . وكانت المرأة تطوف أيضا عريانة الا أنها تشد في حقوها (3) سيرا . (فصل) السعي بين الصفا والمروة فرض عندنا في الحج والعمرة ، وبه قال الحسن وعائشة والشافعي ، قال الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) (4) . وهما جبلان معروفان بمكة ، وهما من الشعائر أي معالم الله . وشعائر الله اعلام متعبداته من موقف أو مسعى أو منحرف ، مأخوذ من (شعرت به) أي علمت ، وكل معلم لعبادة من دعاء أو صلاة أو أداء فريضة فهو مشعر لتلك العبادة (5) . وانما قال (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) (6) وهو _____ (1)

سورة الاعراف: 26. (2) سورة الاعراف: 33. (3) الحقو: الخصر ومشد الازار - صحاح اللغة 6 / 2317. (4) سورة البقرة: 158. (5) قال ابن فارس: الشين والعين والراء اصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم - بسكون اللام وفتحه - . . ومشاعر الحج مواضع المناسك، سميت بذلك لانها معالم الحج، والشعيرة واحدة الشعائر، وهى أعلام الحج وأعماله . ويقال الشعيرة ايضا البدنة تهدي - معجم مقاييس اللغة 3 / 193. (6) سورة البقرة: 158.

_____ (*)